صناعة
الطفل الفاشل

الزبير بلحامون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

صناعة الطفل الفاشل

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ [الفرقان: 74]

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: 11]، ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ [الأحقاف: 15]

تعلم فنون صناعة الفشل حتى لا تقع فيها

مقدمة:

لعلك وجدت العنوان صادماً بعض الشيء، فقد ألفنا الحديث عن النجاح ومفاتيحه لا الفشل وشفراته، ومن الطبيعي أن تتساءل بعد ذلك أسئلة متعلقة بصناعة الطفل الفاشل:

1. فما هي صناعة الفشل؟
2. وكيف نصنع الفشل؟
3. ثم كيف نتجنب صناعة الفشل في تربية أبنائنا؟

إذا لم تكن تعرف هذا فهي معي لتعرف أين أنت من ذلك؟ وهل أنت من صناع النجاح في التربية؟ أم من صناع الفشل فيها؟ أم أنك تائه في دروب النماذج الأبوية والعادات الاجتماعية والخصائص الذاتية النفسية لم تجد ضالتك بعد؟

إذا كان النجاح صناعة فالفشل صناعة أيضاً، وهناك من يتقنها بل ومن يحترفها ويتفنن فيها بوعي أو بدونه.

"كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاء "متفق عليه.

"اعلم أن الطريق إلى تربية الصبيان من أهم الأمور وأول كدها، الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرةً نفسية ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عّود الخير وعلّمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب، وإن عوّد الشر وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك، وكان الوزرُ في رقبة القيِّم عليه، والوالي له". [1]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يولد البشر أسوياء ويفسدون حينما تمسهم يد البشر، **جون جاك روسو**

الطفل لغز وكنز، **لغزٌ** تعلم كيف تفهمه لتحله، **كنزٌ** تعلم كيف تستثمره وتستمتع به، ليستمتع الأطفال بك. [2]

التربية هي تنمية، وقيادة للتنمية، دون شك ليس هناك واحد من الآباء والأمهات من يرغب في إنتاج وصناعة وتربية طفل فاشل بنية وقصد ووعي، لكن قد يحدث هذا لعديد الأسباب، فما تفسير ذلك.

قبل الإجابة إليكم هذه الصور التي نراها أو نسمع عنها:

الكثير من الأطفال وبالتالي الراشدين وفي مختلف الأعمار يتصفون بانعدام الثقة بالذات، الكذب المتكرر، السرقة والاستيلاء على أغراض الغير، العدوانية والتمرد، ضرب الطفل لإخوته، الصراخ ونوبات الغضب، التبول على الملابس أو الفراش، اضطرابات الأكل، تجنب المدرسة والفشل المدرسي، الانعزال والانطوائية، وعديد الاضطرابات السلوكية والنفسية التي يتطلب معرفتها الوقاية منها قبل الوقوع وعلاجها بعده (**الاضطرابات السلوكية**:هي التصرفات والأفكار والأحاسيس المتكررة والدائمة، والتي تكون مخالفة للسائد والمتعارف عليه في المجتمع، وتسبب الأذى للفرد نفسه أو لمجتمعه، و **الاضطرابات النفسية**: هي اضطرابات في المشاعر والأفكار والمزاج والسلوك، الأمر الذي يؤثر في قدرة الفرد على التفكير وإنجاز وظائفه اليومية في المدرسة والعمل، ويمكن القول أن الاضطرابات النفسية تكون مصحوبة باضطرابات سلوكية، ولكن ليست كل الاضطرابات السلوكية تكون ناتجة عن اضطراب نفسي).[3]

إن هذه السلوكات وغيرها هي نتيجة طبيعية للممارسات التربوية الخاطئة فالسلوك المناسب من الطفل في البيت أو المدرسة أو حيث يتفاعل مع غيره، إنما هو نتيجة تفاعلات معقدة بين نموه الجسدي والفكري (التطور المعرفي)، والصحة، والمزاج، والعلاقات مع الأبوين والمربين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تتطور هذه السُّلُوكيات وتصبح مُقلقة حينما لا يجد الطفل الطرق التي تساعده على إثبات ذاته والتغلب على ما يعانيه من شدة نفسية، وهذا من شأنه أن يهدد العلاقات الطبيعية بينه وبين الآخرين، فيتأثر سلبا نموه العاطفي والاجتماعي والفكري.

ما هي صناعة الفشل؟

إذا أردنا أن نعرف الفشل علينا معرفة النجاح لتناقضهما، إذ يتناسب الفشل تناسبا عكسيا مع النجاح، فإذا كان النجاح هو إدراك الغاية والتوفيق، وهو "كل إنجاز يفتخر به صاحبه ويرضى به"[4]، فإن الفشل هو الخيبة والضعف وعدم تحقيق ما كان يأمله الفرد، لأسباب عديدة ذاتية وموضوعية، نفسية واجتماعية وغيرها.

إن صناعة الفشل في التربية منوطة بالتخلي عن الأساليب التربوية السليمة واستبدالها بالأساليب المدمرة للنمو الطبيعي المتزن لشخصية الطفل، فكل فعل تربوي سلبي يتعاطاه المربي (الأب، الأم، المعلم) تجاه الطفل سيترك في نفسه وسلوكه ثغرات وجروح واضطرابات تتطلب المعالجة والإصلاح وكثير من الآثار الجانبية.

إن الاستثمار في الطفل يبدأ بفهم مبادئ التربية.

1. كيف نصنع الفشل؟

تتشكل المقومات التربوية لصناعة أطفال فاشلين بشكل تراكمي، بداية من النماذج التي تربينا على أيديها من والدين ومعلمين أو لتعلماتنا وتجاربنا وخبراتنا أو بعوامل خارجة عن نطاقنا، و ليس من الضروري أن أذكر هذه العوامل والمقومات بشكل منطقي مرتب، لكن حسبي أن أذكر أغلبها.

2. أساليب تربوية تجعل الطفل فاشلا وغير متزن!

إن أساس بناء الشخصية السويّة المتصفة بالتوافق الشخصي وتحقيق الذات والاعتماد عليها، الشعور بالسعادة مع الذات والغير، محب للغير، القدرة على التعامل مع متطلبات الحياة، السلوك العادي، إنما يكون في الطفولة المبكرة والتعامل معها بشكل إيجابي هو أساس صحة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نموها، وإن لم تكن كذلك فسبب عدة عوامل تشكل الأرضية الخصبة التي تجعل الطفل سريع التأثر بها ما يسبب له عدم التوازن والفشل، منها بين هذه السلوكيات السلبية:

1. **انعدام الدراية بأساليب التربية وطرائقها واستراتيجياتها**، وعدم تلقي أي تعليم أو تكوين أو تدريب يتعلق باكتساب تعلمات ومهارات وقيم في مجالات التربية وعلم نفس النمو، التربية فهم قبل أن تكون ممارسة، " إن تربية الأبناء أشبه بالحرب، تحتاج لأباء وأمهات، الجيل الذي لا يربي بالشكل المناسب يكون أشبه بجيش ضخم لم يدرب ولم يسلح فأصبح نموذجا للتآكل الداخلي وهدفا سهلا مكشوفا للعدو ".[5]

التقليد وتطبيق النموذج التربوي الذي نشأ عليه الفرد في البيئة الأسرية أو المدرسية والتعصب لذلك والاتباع الأعمى ورفض كل غير ذي مألوف من أساليب التربية ومحاكاة كل مستجد فيها دون معرفة حقيقتها رغم أننا في عصر التربية الإيجابية والذكية، ومن خصائص الإنسان العربي أنه انتقائي (ينتقي النصوص وفق ما يناسبه، كما قال طارق الحبيب)، أو بعكس من ذلك تماما، فنحن بين تصحيح أخطاء الماضي ومحوها.

2. **قصور الرؤيا** وانعدام وضوح الرسالة وضبابية الهدف واختلاط النية لدى الكثير من الأباء، فليس كل من ينجب يمكنه أن يربي (شبع وطبع، المربي من عند ربي)، المرحلة الذهبية للتربية هي ما بين 6 و 14 سنة من عمر الطفل، و تقل نسبة هذا التأثير بعد العمر 15 سنة إذ تصل إلى 2% فقط، إن لم ندرك هذا سنسهم في التربية غير الموفقة.
3. **الإهمال والتخلي عن الدور التربوي** لدى الكثير من الوالدين ولا سيما الأباء لمشاغلهم الوظيفية، و إلقاء اللوم على الغير و التهرب من المسؤولية، "إن 99 % من أبحاث تربية الأطفال تركز على الأمهات، رغم أن الآباء يمثلون نصف أولياء الأمور"[6]، الطفل مسؤولية مشتركة بين الأبوين والتربية عملية تكاملية بينهما وبين مؤسسات المجتمع.
4. العناية بالمظهر والشكل **والرعاية الجسدية** وحسب، دون غيرها من أبعاد نمو شخصية الطفل العقلي والعاطفي والاجتماعي والروحي، الاهتمام بالمركبة – الجسد- وإهمال الركاب –بقية جوانب الشخصية، "الطفل ليس مجرد معدة يجب أن نطعمه، أو عقل يجب أن نحشر فيه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المعلومات ، إن للطفل روح ونفس وقلب وجسد وشخصية تنمو وتتكامل وجب أن نعتني بها جميعاً".[7]

5. **الترويض** وتربيه الأبناء تربية الدواجن والبهائم، " تخلق التربية مواطناً حرّاً ويسعى الترويض إلى خلق أتباع"، "الترويض يقوم على إنتاج وإعادة إنتاج العادات، وهي التي تتحوّل إلى نوع من التقاليد لاحقاً ".[8]
6. اعتماد أساليب **السيطرة**، التشكيل، القسوة (هليكوبتر التربية)، الطرد والتبرؤ، الحرمان من الحب والعطف، إن الطفل الذي ينشأ في بيئة سلطوية ينشأ عنيفا غليظا له اهتمام مفرط بالجنس، التلدد في التشفي عندما يخطئ أحدهم. [9]
7. كثرة **التوجيه والوعظ والإرشاد** و الحشو بالأوامر و النواهي و التوجيهات والإفراط فيه بلا أصول، كانت مواعظ النبي صلى الله عليه و سلم لا تتعدى سطرا أو أسطرا، بعض الدقائق فقط أو الثواني فما بالك بالطفل.
8. **التدخل بردود الفعل** عند حدوث ما لا يرضي الوالدين من سلوكات أبنائهم وحسب، في حين أن التربية فعل وليست رد فعل، الغريب أن أكثر من 75 % من الأباء كرجال المطافئ لا يتدخلون إلا عند نشوب الحريق أو وقوع الحوادث.
9. الصراعات الدائمة بين الوالدين أمام الأطفال، (يهدم هذا الصراع 48 قيمة خلقية)، إن العلاقة الجيدة بين الوالدين و أبنائهم تقل فيها المشكلات النفسية ولا تتعدى نسبة 5 % في حين أنها تصل هذه النسبة 95 % إن كانت العلاقة بالوالدين أو علاقة الأب بالأم ضعيفة، الترابط الأسري سر سعادة الأولاد.
10. **عدم الاتفاق على نهج تربويّ موحد** بين الوالدين وتضارب توجيهاتهما، وقلة تعاونهما، والتّناقض والازدواجيّة من قيمة إلى أخرى، أو من موقف تربويّ إلى موقف آخر.
11. **عدم كفاية الدعم** الذي تحصل عليه الأم من والد الطفل، أو أقاربها، أو أصدقائها.
12. **عدم إشباع حاجات الطفل** من الحب، التقدير، المدح، التملك، التفوق، السيطرة إلخ، إن عدم إشباع حاجات النمو تسبب 90% من مشكلات واضطرابات السلوك (العدوانية، العناد،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الغيرة، الخوف، الكذب، السرقة، مص الإصبع، قضم الأظافر، التبول اللاإرادي، نقص الانتباه، فرط الحركة، التعلق الانفعالي، اضطرابات الهوية الجنسية).

13. **صعوبة الحمل** أو الولادة، **الاكتئاب** بعد الولادة الذي يؤثّر في الأم.

14. **عقدة الأمهات** والتدمير غير المقصود لمستقبل الأولاد، بسبب العلاقة التي كانت تربط الأباء بأمهاتهم عندما كانوا صغارا، فكم من بيوت هُدمت وعلاقات خربت بسبب هذه المشكلة، " ولهذه العقدة وجهان، الوجه الأول: إهمال الأمهات لأطفالهن أو الإساءة لهم أو هجرهم وهم صغار، الوجه الثاني: هو العكس تماما، أي كثرة العناية والاهتمام والمبالغة في الرعاية والحنان".[10]

15. **تربية الإعلام** والفضائيات والشاشات الذكية، ينبغي الحذر فالمراقبة الأبوية ليست بالشيء الهين، إذ أن 157000 طفل يدخلون يوميا عالم الإنترنت وذلك حسب منظمة اليونيسكو سنة 2018.

16. **عدم زرع المبادئ** في وقت مبكر لفقدانها أو لاعتقاد أنه من المبكر تنميتها لدى الطفل أو لتركها للمدرسة و ومؤسسات المجتمع ما قد يعرضه في غياب ذلك لكل الرذائل المحيطة (انحراف، مخدرات..).

17. **التقليل من إنجازات الأبناء** ما يفقدهم الثقة في أنفسهم ويحبطهم ويولد لديهم عدم الرغبة في المحاولة من جديد. [11]

18. **التدليل والحماية الزائدة** والتربية على الترف ينشئ طفلا متكلا وعدوانيا ومغرورا وغير متقبل لآراء الأخريين لأنه تلقى تربية تجعله يظن بأنه الأفضل حتى تواجهه مواقف الحياة فيرفض تقبل ذلك، لَا لِلْيُونَة و التَّسَاهُل و التَّسَامُح أَكْثَر مِنَ الضَّرُورِيّ مَعَ طفلك فَتُعامِله مُعَامَلَة الْبَيْضَة، إِنَّكَ بِذَلِكَ تُعَرّضهُ لِظُلَمِ الضّعْفِ و الْانْكِسَار .[12]

19. **الخضوع لرغبات الطفل**، وقبول الوالدين لشروطه.

20. **الإغداق على الطفل** وتلبية جميع مطالبه المالية وغيرها دون السؤال أو الاستفسار عن حاجته الفعلية لها.

21. **تعويد الطفل على عدم تحمل المسؤولية** والاعتماد الكلي على غيره.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

22. **الدفاع عن الطفل** في وجوده وتبرير أخطائه دائما، بحيث يجعله ذلك أكثر تماديا في أخطائه.
23. **التأديب أمام الآخرين**، الكثير من المربين ولا سيما الآباء والأمهات لا يستطيعون كظم مشاعر غضبهم وانفعالهم عندما يخطئ إبنهم أو يسيئ التصرف أو يتلف شيئا ما، الأمر الذي يدفعهم إلى التدخل أمام الأخرين (أصدقاء وزملاء..)ما يؤدي إلى عقد الخجل والنقص وضعف الشخصية وفتور العلاقة بين الطفل ووالديه وتحولها من علاقة حب إلى علاقة خوف.
24. **حساسية الوالدين** وتصورهم كمال أبنائهم ورغبتهم في أن يكونوا 100 % في كل شيء.
25. **التوقعات السلبية**، - يقول دينيس في كتاب (بهجة العمل) " التوقعات السلبية ينتج عنها حظا سيئا ".
26. **السخرية** من الطفل وحديثه والتأنيب والإحراج ومشاركة بعض سلوكات الطفل مع الأقارب والجيران، باعتقاد أن الأمر عادي وغير محرج، السخرية تقتل ثقة الطفل في نفسه، وتحطّم معنويّاته وتقنعه بعدم التخلي عن السلوكات السيئة التي يسخر منها[13].
27. **الإفراط في انتقاد الطفل** نقدا سلبيا، والتركيز على أخطائه وتذكيره الدائم بها، وسرد تاريخه الأسود مع كل خطأ يصدر عنه، لا تكن مؤرخا.
28. **عدم الصبر على أخطاء الطفل**، وعدم تفهم دوافعها، والمسارعة في العقاب البدني والتوبيخ والإهانة واللوم والقسوة في التعامل مع الطفل مع الانفعال أثناء ذلك.
29. **اتباع أسلوب واحد في معاملة الطفل** من خلال الثواب والعقاب وعدم التنويع في الأساليب والوسائل.
30. **الكلمات البذيئة** وشتم الطفل و وصفه بأوصاف الحيوانات، مثل (حمار، كلب، يا حيوان)، أو تشتم اليوم الذي ولد فيه.

احذر هذه الأقوال المؤدية إلى فشل طفلك

- ✓ لا بد وأن تكون الأول دائمًا؛
- ✓ عليك أن تكون بارعًا في العلوم؛
- ✓ أنت فاشل ولن تنجح أبدًا؛
- ✓ عليك ألا تخطئ أبدًا في شيء؛

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ✓ الإهانة أنت: شقي، كذاب، قبيح، سمين، أعرج، حرامي؛
- ✓ معايرة الطفل بخطأ فعله؛
- ✓ تخويفه باستمرار من نتائج أفعاله؛
- ✓ إشعار الطفل بالإحباط لاستعجال النجاح؛
- ✓ لا تدفعي طفلك للتجارب لتحديد طريقًا للنجاح؛
- ✓ الأموال الكثيرة دليلًا على السعادة والنجاح؛
- ✓ انزعاجك من خطئكِ ينعكس على طفلك؛
- ✓ معلومة خاطئة؛ مثل (الرجل لا يبكي، هذا الولد جنني، أنا ما أقدر عليه)؛
- ✓ الإحباط؛ مثل (أنت ما تفهم، اسكت يا شيطان، ما منك فايدة)؛
- ✓ التهديد الخاطئ (أكسر رأسك، أشرب دمك، أذبحك)؛
- ✓ المنع غير المقنع؛ مثل: تكرار قول: «لا»، ورفض طلباته دائمًا من غير بيان للسبب؛
- ✓ الدعاء عليه؛ مثل (الله يأخذك، عساك تموت، ملعون)؛
- ✓ الفضيحة؛ وذلك بكشف أسراره وخصوصياته[14].

عود لسانك لتقول أحبك، وآسف إذا أخطأت، شكرا إذا خدمت، لو سمحت إذا طَلبت، أبشر إذا طُلبت، أحسنت إذا حفزت، السلام عليكم إذا دخلت أو خرجت. [15]

31. فرض الأوامر على الطفل باستمرار دون اقتناع منه بأدائها؛ بأسلوب السيطرة والتسلط والهيمنة المطلقة، واختزال حياة الطفل في (افعل) و (لا تفعل). [16]
32. عدم احترام الطفل ومعاملته بقسوة، وإجباره على نوع معين من الهوايات أو الذوق أو الملابس المحددة.
33. المقارنة بين الأبناء، "أنا أقارن لكي أحفز" ننسى أن هناك استعدادات نفسية وقدرات عقلية وفروق فردية ومهارات ومواهب تختلف من طفل لآخر، المقارنة تشعر الطفل بالنقص، وتقتل عنده الثقة بالنفس، وتجعله يكره من يقارن به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

34. التفرقة في المعاملة بين الأبناء، اعْدِلُوا بينَ أَبْنَائِكم، اعْدِلُوا بينَ أَبْنَائِكم، اعْدِلُوا بينَ أَبْنَائِكم. حديث: الشوكاني.

أسباب التفرقة بين الأبناء:

- ✓ بسبب جنس الطفل (ذكر أو أنثى).
- ✓ أو ترتيبه في الأسرة أو سنه (الأكبر، البكري أو الأصغر آخر العنقود).
- ✓ التشابه في الشكل والصفات الوراثية مع الأب أو الأم أو أحد الأجداد.
- ✓ أو الذكاء، الجمال، التفوق الدراسي، الطاعة، أو العكس الأقل جمالا، أو الأكثر شغبا، أو غير ذلك.

35. صديق السوء وجماعة الرفاق.

36. الحب المشروط، كأن تشترط حبك له بفعل معين، الحب المشروط يشعر الطفل بأنه غير محبوب ومرغوب فيه، وإذا كبر يشعر بعدم الانتماء للأسرة، لأنه كان مكروهًا فيها عندما كان صغيرًا، ولهذا الأطفال يحبون الجد والجدة كثيرًا، لأن حبهم غير مشروط، حبك لابنك لا يتطلب أي شرط فهو ابنك وينغي محبته والتعبير له عن ذلك، ضرورة فصل الذات عن السلوك.

37. تخويف الطفل بالغول والحرامي والنار والإبر وما إلى ذلك، وما من شأنه أن يربي عقدا نفسية لديه.

38. تربية الطفل على التهور والتطاول على الآخرين والتقليل من شأنهم واحتقارهم، وعدم فرض هيبة الأم والأب لإيقافه عن سلوكه الخاطئ بحزم.

39. المبالغة في حسن الظن بعض الأباء والأمهات وبعض الأسر يحسنون الظن بأبنائهم حتى أنهم لا يتفقدون لهم حالا ولا يدركون لهم مآلا ولا يعرفون عن أصحابهم شيئاً وعن قضائهم لأوقاتهم وذلك لفَرَطِ الثقة بهم، وهذا ما يؤدي إلى المفاجآت وإلى سوء العواقب، فكم من أب فجع في بناته وبنيه، فلا يستيقظ إلا وقد ولجوا عالم الرذيلة والانحراف حيث: الفشل في التحصيل، والتسرب المدرسي، وتبديد المال، وعدم المسؤولية عن الممتلكات والقائمة طويلة.

بلمامون

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

40. عدم الثقة بالطفل وسوء الظن به، كما هناك من يبالغ في حسن الظن هناك أيضا من الأباء والأمهات وبعض الأسر من يسيء الظن بأولادهم وبناتهم، ويبالغون في ذلك مبالغة غير مبررة عقلا وواقعا.
41. الكذب على الأبناء وعدم قول الحقيقة للطفل، بما يؤثر على مصداقيتهم وثقتهم بهم، وعدم الوفاء بالوعود والعهود.
42. تعويد الطفل على الفوضى وعدم الترتيب والتخطيط سواء على المستوى الأسري أو المدرسي والحياتي.
43. قفل باب الحوار مع الطفل منذ الصغر بحكم العادات والتقاليد الخاطئة، وبذلك يتم قتل الذكاء اللغوي والعاطفي والاجتماعي لديه أو تهميش الأطفال وأمرهم بالسكوت وتعنيفهم في المناسبات وعند حضور الضيوف.
44. عدم تمكين الطفل من عيش طفولته الطبيعية وإغراقه بالأنشطة التعليمية ومعاملته معاملة الراشد المسؤول.
45. النوم غير المنتظم وغير الكافي والسهر ومشاهدة التلفاز و ممارسة الألعاب الالكترونية يجعلهم يفقدون التركيز في دراستهم وقد يتعرضون لعديد الأمراض.

الآثار والنتائج:

إذا لم يقم الوالدان بمعالجة هذه المشكلات، فقد تمتد آثارها إلى صناعة طفل فاشل أو غير متزن، ومن بين ما يمكن أن يحصل:

1. انحراف الطفل أو اضطرابه النفسي أو انطوائه وعصبيته ولجوئه إلى العنف وفشله في الحياة الاجتماعية بسبب المعاملات والكلمات التي تؤذي وتجرح مشاعره وتجعله يكره نفسه، خصوصاً عندما يقال له: "غبي وفاشل"؛ لأنها تنمي داخله كره الذات، وعدم الاستحقاق، بل قد تؤدي إلى الانتحار، وستحبط معنوياته، وسيصبح فاشلاً فعلاً.
2. قد يتطور الأمر إلى مرض نفسي كالاكتئاب مثلاً، ويتحول إلى مرض عضوي إذا تم إهماله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

3. الشخصية السلبية وغير السوية نفسيا، الإحساس بعدم الثقة في النفس، وانعكاس ذلك على علاقته بالآخرين في الكبر.
4. الانطواء والابتعاد عن الأصدقاء أو الأنشطة المعتادة، الانسحاب الاجتماعي أو فقدان الاهتمام أو الحماسة.
5. تجنُّب مواقف معينة، مثل رفض الذهاب إلى الروضة، المدرسة، الاختلاط بالآخرين.
6. الغياب المتكرر عن المدرسة، الفشل الدراسي و الرسوب والتسرب أحياناً، لانعدام التشجيع لا في البيت ولا في المدرسة.
7. التغيرات السلوكية، مثل العدوان أو الغضب أو العدائية أو فرط النشاط، أو التغيرات في الأداء المدرسي
8. مشكلات وكوابيس النوم.
9. التمرد والسلوك الثائر أو القائم على التحدي.
10. إيذاء الذات أو محاولات الانتحار.
11. النمو العاطفي المتأخِّر أو غير المناسب.
12. فقدان الثقة في النفس أو احترام الذات والاكتئاب.
13. السعي الحثيث وراء الحب والعاطفة.
14. فقدان المهارات النمائية المكتسَبة سابقًا.

المعالجة

عندما يكون هناك مرض جسمي أو نفسي فلا بد من معالجة السبب ومن بين ذلك:

1. لابد من إعداد الآباء لتربية الأبناء، "جريمة أن تكون أبا لطفل وليس لديك علم بسيكولوجية الطفولة، وجريمة أن تكون أبا لمراهق وليس لديك علم بسيكولوجية المراهقة". [17]
2. لا تتأخر في التربية أو تؤجلها عن حينها، إلا لمسوغ شرعي ومصلحة متحققة؛ فالنفس تربي من أول يوم تبصر فيه الحقيقة، وتفيق على معالم الطريق.
3. الكف عن ملاحقة الطفل و انتقاده وتوجيهه بشكل مستمر.
4. يجب احترام وتشجيع الطفل بكل عمل إيجابي يقوم به، وإخباره بأنه شخصية منجزة وناجحة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

5. عدم المقارنة بين الطفل وبقية أخوته أو أقاربه أو أبناء جيرانه أو زملائه إذا تفوق أحد عليه، والبعد عن نقده باستمرار وأمام الجميع.
6. إعطاء الطفل قدراً كافياً من الحب والحنان والاهتمام، يبدو أن الكثير منا فقير حب.
7. مساعدته على تكوين صداقات من خلال اصطحابه لزيارة الأصدقاء والأقارب، للتواصل مع الأطفال بنفس عمره.
8. الخروج معه للتنزه والتجوال، أو مرافقته إلى المكتبة لشراء كتب، واستضافته في مقهى أو مطعم، ولابد تسجيله في نوادٍ رياضية وعلمية وثقافية حسب رغبته وميله.
9. تشجعيه على الحوار مع الوالدين والمعلم، ودفعه للحوار مع الآخرين.
10. التوقف عن جرح الطفل بألفاظ غير لائقة، مثل: نعته بالفاشل لمجرد فشله في حل مسألة حسابية، أو أداء واجب، واحترام شخصيته وتقديرها والتعامل معها بشكل إنساني باعتبار أن هذا الطفل الصغير هو شاب المستقبل وصانعه، وإن نحن قللنا من شأنه ومن ذاته، أصبح شخصاً يكره نفسه ومجتمعه.
11. لا تتحرج أبدًا من الاعتذار لطفلك، فإذا فقدت سيطرتك وتفوهت بكلمات قاسية لطفلك اعتذر.
12. لا تطلق أسماءً أو توجه إساءات إلى طفلك أو تصرخ فيه، فطفلك يستحق الاحترام، وإذا أردت أن يحترمك طفلك فعليك أن تحترمه.
13. ركز على السلوك الذي يحتاج إلى تصحيح وليس على الطفل، وإذا فعل طفلك أي شيء خاطئ تحدث معه، وبين له أن ما فعله خطأ، واستخدم معه لغة الحوار الهادئ.
14. تذكر دائمًا أن تنظر إلى الجانب الإيجابي من الأشياء، وإذا قام طفلك بعمل إيجابي تذكر الثناء عليه.
15. إذا غضبت أو شعرت بالغضب بسبب بعض أفعال أطفالك ابتعد عن الانفعال حتى تتمكن من السيطرة على غضبك ففي لحظات الغضب يكون إنهاء المشكلة و ليس حلها.
16. استخدم قوة الإيحاء: فكل واحد من الناس يتأثر بالإيحاء، والأطفال يتأثرون به بشكل أكبر بالتأكيد، قل للطفل مرة بعد مرة ويومًا بعد يوم: «أنت لطيف مؤدب»، ثم انظر كيف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يصبح كذلك، وإن شئت، ولا أنصحك، جرب العكس، فخبره وداوم على إخباره كم هو سيئ مُتْعِب، وعندئذ سيكون كما قلت. [18]

المربي الناجح

إذا أردت أن تكون مربيا ناجحا إليك هذه الوصفة:

1. الإنصات الجيد ومحاورة الطفل، ومساعدته على التعبير عن مشاعره.
2. التشجيع والتحفيز.
3. التركيز على الإيجابيات.
4. احترام رأيه وعقله.
5. الحب دون شروط، اعطه المحبة أكثر من الهدايا، عانق الطفل وامنحه المودة.
6. اجتناب الشدة و القسوة، امنح الطفل الشعور بالأمان.
7. لا للصراخ ومدمرات الطفولة.
8. تفهم سلوكاته واحتياجاته.
9. استمتع بالوقت معه.
10. اجتهد لتكون قدوته.
11. التغافل عن سلوكه.
12. الابتعاد عن استراتيجيات اللوم.
13. الاحتكاك و اللمس، من المهم أن تنظر إلى طفلك، وأن تلمسه بلطف عند التواصل معه.
14. امنحه الحرية.
15. دعه يختار.
16. كلفه ببعض المسؤوليات.
17. ابحث عما يسره معنويا كالقبلة و ماديا كالهدية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المراجع:

القرآن الكريم.

الحديث النبوي الشريف.

1. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين.
2. د/ ملهم زهير الحراكي، مهارات في التعامل مع الأطفال.
3. أماني عبد الستار، الفرق بين الاضطراب النفسي والاضطراب السلوكي، موقع الصحة النفسية.
4. نرمين أبو قاسم، تعريف النجاح، موقع سطور.https://sotor.com
5. عبد الكريم بكار.
6. ماريان بيكرمانز.
7. رشيد بوطيب، بين التربية والترويض، العربي الجديد.
8. دراسة دورنو 1930.
9. موقع الجزيرة الإلكتروني، الجانب النفسي.
10. سمية سعادة،8 أساليب في التربية تجعل الطفل فاشلا وغير سوي!، الشروق 16 مارس 2023.
11. الزبير بلمامون، التربية الوالدية، دار القدس، الجزائر: 2021.
12. من مقولات بلمامون الزبير
13. احذري مدمرات الطفولة، موقع الأوائل التعليمي،.
14. د. جاسم المطوع، 10 كلمات تدمر نفسية الأبناء، موقع: قصة الإسلام.
15. ياسر الحزيمي.
16. ياسمين أنور، مجموعة أمور تؤدي إلى فشل طفلك حتمًا .. تعرفي عليها لتجنبها، تطور الطفل، تسعة أشهر .
17. طارق الحبيب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللهم أصلح لنا ذرياتنا ... واجعلهم قرة عين لنا ...

أيها الكرام وأنا أقول لكم أحبكم وشكرا لحضوركم وآسف للإطالة عليكم ولو سمحتم أن تذكروني بدعوة في ظهر الغيب، وأبشروا إن أحسنا النية سيصلح الله عز وجل البقية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بشار في 01 رمضان 1444 هـ

23 مارس 2023 م

شبكة الألوكة - قسم الكتب